Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

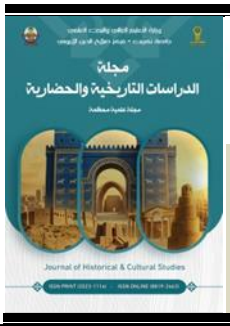

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

The Mosul revolution of 1959 in the Egyptian Press (historical study)

** Researcher Name (1): Prof. Dr. Nazhan Hamoud Naseef*
Work Aadrees:Department of History, College of Arts, University of Tikrit, Iraq

Key Words:

- Abd al-Wahab
- Shawaf, Egypt
- Revolution of 1959.
- Mosul
- Iraq

Article Information:

Received: 21/5/2026
Received in revised form:4/6/2026
Accepted:9/6/2026
Final Proofreading:30/05/2026
Published:18/6/2026

Information of the corresponding researcher:

THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE LICENSE. ©UNDER THE CC BY /http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Abstract:

Disagreements began to emerge among the comrades of the July 14, 1958 revolution in Iraq, stemming from a power struggle among its leaders. Their political orientations diverged sharply; President Abdul Karim Qasim sought to monopolize power, excluding the other revolutionary figures and thus deviating from the revolution's objectives. The Iraqi Communist Party sided with and supported him in this conflict. Meanwhile, Abdul Salam Arif and others embraced the idea of Arab unity, supported by the nationalists. This led to an uprising by some army leaders, most notably Colonel Abdul Wahab al-Shawaf, who launched the Mosul Revolution on March 8, 1959. This uprising was a reaction to Qasim's autocratic policies, the growing communist influence, and the exclusion of Arab nationalists from the Iraqi political scene, with the support of the United Arab Republic.

افة المصرية (دراسة تاريخية)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

ثورة الموصل 1959 في الصحافة المصرية (دراسة تاريخية)

*اسم الباحث الاول المراسل: ا.د. نزهان حمود نصيف
مكان العمل: جامعة تكريت – كلية الآداب
البريد الالكتروني: nazhaan.hamood69@tu.edu.iq

ملخص

بدأ الخلاف يدب بين رفاق ثورة 14 تموز عام 1958 في العراق، نتيجة الصراع على السلطة بين أقطابها، إذ تباينت التوجهات السياسية تباينا كاملا بينهم، حيث عمد الرئيس عبد الكريم قاسم إلى التفرد بالحكم دون بقية رفقاء الثورة، متجاوزا بذلك أهدافها، وانحاز له وأيده في هذا الصراع الحزب الشيوعي العراقي، في حين تبنى عبد السلام عارف وآخرون فكرة الوحدة العربية، وناصره في ذلك القوميون، الأمر الذي أدى إلى انتفاض بعض قادة الجيش وعلى رأسهم العقيد عبد الوهاب الشواف للقيام بثوره الموصل في الثامن من آذار 1959، كرد فعل لسياسات قاسم الاستبدادية وتغلغل النفوذ الشيوعي، وإقصاء أصحاب التوجه القومي العروبي من المشهد السياسي في العراق، وذلك بمساندة ودعم من قبل الجمهورية العربية المتحدة.

انطلاقا من ذلك يتناول البحث الحالي ثورة الموصل 1959 في الصحافة المصرية، وذلك من متابعة الصحف المصرية لأدوار تلك الثورة العراقية ومساندتها إعلاميا نتيجة للتنافس المصري العراقي على زعامة العالم العربي، وفي هذا الإطار قدمت الصحافة المصرية صوتاً معارضاً وقوياً لنظام عبد الكريم قاسم، وصورت نظامه بأداة الاستعمار ضد القومية والوحدة العروبية، وأفردت لأحداث ثورة الموصل الكثير على صفحاتها، وبرز دورها في تعبئة الرأي العام العراقي والعربي ضد نظام عبد الكريم قاسم حتى قيام ثورة ١٤ رمضان١٩٦٣م.

الكلمات المفتاحية

الصحافة المصرية
– عبد الوهاب
– الشواف
– مصر
– العراق
–ثورة الموصل

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:2026/5/21
تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/6/4
تاريخ قبول النشر:2026/6/9
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/5/30
تاريخ النشر على موقع المجلة:2026/6/18

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

المقدمة:

اندلعت ثورة الموصل في عام 1959 في أعقاب تصاعد حدة الصراع السياسي بين قادة ثورة 14 تموز 1958 في العراق، وذلك على إثر محاولة القوى السياسية ممثلة في الحزب الشيوعي العراقي والأحزاب القومية فرض الهيمنة على الشارع العراقي من ناحية، ورغبة عبد الكريم قاسم في الانفراد بالسلطة وتبنيه العنف كشعار لتصفية خصومه من ناحية أخرى، وتزايد الصراع الحزبي وتغلغل النفوذ الشيوعي في الشؤون الداخلية بالعراق من ناحية ثالثة. وكان للصحافة المصرية، ولا سيما الأهرام، دورا بارزا في تسليط الضوء على مواقف مصر من قضية الثورة والتمرد على نظام الحكم في بغداد، وبروز التنافس المصري العراقي، وشكوك بغداد في دور مصر بالانقلابات السرية في تلك المدة، وهو الأمر الذي ظهر جليا في متابعة الصحافة المصرية للأحداث السياسية والتطورات العسكرية في الموصل بزعامة العقيد عبد الوهاب الشواف عام 1959، وبناء على ما سبق، قام الباحث بتقسيم الموضوع إلى عدة مباحث، تناول في المبحث الأول أسباب وعوامل قيام ثورة الموصل في ضوء الصحافة المصرية، ثم انتقل في المبحث الثاني إلى دراسة أحداث ثورة الموصل 1959 في ضوء الصحافة المصرية، وانتهى في المبحث الثالث والأخير لتحديد نتائج فشل ثورة الموصل 1959 في ضوء الصحافة المصرية.

أولا– أسباب وعوامل قيام ثورة الموصل في ضوء الصحافة المصرية:

كان الحماس الكبير الذي قابل به الشعب العراقي ثورة 14 تموز ١٩٥٨م تعبيرا عن استيائهم من نظام الحكم الملكي، وأملا في عهد جديد ينعم فيه المواطن بالهدوء والاستقرار والبناء، بيد أنه لم تمر مدة طويلة على قيام تلك الثورة حتى دبت الخلافات الحادة والمتباينة بشكل واضح بين رجلي الثورة عبد الكريم قاسم(عبد الكريم قاسم (1914–1963) ولد في بغداد عام 1914، ودرس فيها وعمل معلما ثم التحق بالكلية العسكرية 1932 –1934وبكلية الأركان 1940 – 1941 شارك في حرب فلسطين، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار عام 1957 وعين رئيسا للجنة العليا للتنظيم، وأشرف على التنفيذ والإعداد لثورة 14 تموز 1958، وبعد نجاح الانقلاب أصبح رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، وتعرض لمحاولة اغتيال عام 1959، أطيح بحكمه في انقلاب 8 شباط 1963، بقيادة عبد السلام عارف، وتم إعدامه في 9 شباط 1963. للتفاصيل ينظر: هادي حسن عليوي ، عبد الكريم قاسم الحقيقة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1990) وعبد السلام عارف؛

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

لطموح كلا منهما في الانفراد بالسلطة، فلم يفكر أي منهما في تسليم السلطة إلى حكومة مدنية دستورية(أديث بينروز، 1989، ص347)، وكان طموحهما للانفراد بالسلطة بعد نجاح الثورة هو السبب الرئيسي في كل المشاكل والصراعات الدموية التي شهدتها الساحة العراقية(مردان، 1989، ص٦٠).

رصدت الصحافة المصرية مظاهر ذلك الانقسام، وذلك على الرغم من التزام عبد الكريم قاسم منذ البداية بالدفاع عن العروبة والقضية الفلسطينية وتحمسه ضد إسرائيل، إلا أن سياسته الداخلية بينت انحرافه عــن أهداف الثورة، حيث بدأ يشك في أقرب أصدقائه، مما جعله ينفرد بالسلطة على حساب القوميين، حتى عرف عنه بممارسة الدكتاتورية في حكم العراق، بينما التف حول عبد السلام عارف القوميون، أملين منه تحقيق الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (جريدة الجمهورية، 13 أيلول، 1958).

كانت النتيجة المتوقعة حسب الصحافة المصرية هي استقالة بعض وزراء الحكومة، لعدم قدرتهم على تحمل ما آل إليه الوضع مع عبد الكريم قاسم(صحيفة الاهرام،26 كانون الثاني 1959)، وقد أبرز محمد صديق شنشل(محمد صديق شنشل(1910–1990)، ولد في الموصل لأسرة يرجع نسبها لأبي بكر الصديق، سياسي عراقي، بعد سقوط المملكة العراقية وإعلان قيام الجمهورية العراقية، عُين وزيراً للإرشاد في أول وزارة تشكلت في حكومة عبد الكريم قاسم بعد الثورة، وقد استقال في شباط 1959، للمزيد ينظر، ليث عبد الحسين الزبيدي، ثورة 14 تموز في العراق، دار الرشيد، بغداد، 1979.) وزير الإرشاد في حكومة عبد الكريم قاسم مظاهر ذلك التصدع السياسي عندما قال لعبد الناصر في ١٨ تموز١٩٥٨م: إن على رأس الثورة العراقية الآن رجلين أولهما نصف مجنون مشيرا إلى عبد الكريم قاسم، والثاني نصف عاقل ويقصد عبد السلام عارف (هيكل، 1988، ص 377)، ولهذا قدم شنشل استقالته في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٨م للخلاف الذي نشب بينه وبين قاسم، وأشار بأنه لا يمكنه العمل في هذا المناخ الذي لا يتفق مع اتجاهه العروبي (صحيفة الاهرام،26 كانون الثاني 1959).

عقدت صحيفة الجمهورية مقارنة بين شخصية عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، وأوضحت أنهما مختلفان، فعبد الكريم فردي النزعة، وأناني جداً مثل نوري السعيد، أما عبد السلام عارف فرجل مثالي ومندفع، يؤمن بأن أرقى مراتب التضحية هي الاستشهاد(جريدة الجمهورية، 15 أذار 1959).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

وكشفت الصحافة المصرية عن توجهات عبد الكريم قاسم السياسية، فهو لا يريد ما يقيده مثل مجلس قيادة الثورة أو المؤسسات الأخرى، فكان الحاكم لكل الأمور، ومن ثم تحول إلى ديكتاتور عنيد، لا يقبل أي نقد بناء يوجه إلى سياسته، ويعده خيانة وطنية، كما أنه لم يكن يميل إلى فكرة الوحدة العربية؛ فكانت له نزعة واضحة ضد الوحدة العربية، ولا يطيق سماع كلمة العروبة (صحيفة الاهرام، 27 كانون الثاني 1959)، كما أدعى البعض أن عبد الكريم قاسم كـــان شيوعيا، فالتف الشيوعيون حوله وساندوه، وزعم آخرون أن له علاقات طيبة مع الإنجليز (عارف، 2006، ص 169).

رصدت الصحافة المصرية مظاهر ذلك الصراع بين قادة الثورة، عندما انفرد عبد الكريم قاسم بالحكم وحاد عن أهدافها، مما دفع بعض الضباط القوميين إلى محاولة تصحيح مسارها والانخراط مع العروبة والقومية التي حرم العراق منها في زمن الملكية ودكتاتورية قاسم، خصوصا عندما ظهر الخلاف العلني بين قاسم وعارف (صحيفة الاهرام، 13 آذار 1959).

اعتبر عبد الكريم قاسم أن عبد السلام عارف قد أصبح حاجزا أمام طموحاته كزعيم أوحد، وكان قاسم ينتظر اللحظة المناسبة لإبعاد عبد السلام عارف من طريقه، وقد كانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما زار عبد السلام عارف بعقوبة في العاشر من أيلول ١٩٥٨م، وألقـــى خطابه أمام الضباط في المعسكر وسلم عليهم باسم مجلس قيادة الثورة، وكان رد عبد الكريم قاسم في اليوم التالي مباشرة – يوم الحادي عشر من أيلول عام ١٩٥٨م – بإصدار مرسوم بإعفاء عبد السلام عارف من منصب معاون القائد العام للقوات المسلحة قبل تنفيذ الحركة بثلاثة أيام (جريدة الجمهورية، 13 أيلول 1958)؛ تمهيدا للمرسوم الثاني الذي أصدره يوم 30 أيلول ١٩٥٨م بإعفائه من جميع مناصبه بالدولة، وبعدها عينه سفيراً للعراق لدى ألمانيا الاتحادية (صحيفة الاهرام 14 اذار، 1959).

حاول القوميون الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم عن طريق مؤامرة انقلابية أخرى، إلا أنه علم بالخطة قبل تنفيذها، الذي صادف يوم عودة عبد السلام عارف المفاجئة إلى بغداد في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨(محمد الدرة، 1978، ص86)، وفور عودته تم اعتقال عبد السلام عارف لاتهامه بالتآمر على سلامة الوطن(جريدة الأخبار، 5 تشرين الثاني ١٩٥٨)، ولم يتم رصد آية ردود أفعال فورية لاعتقاله، إذ لم تتح الفرصة لعبد السلام عارف لاتخاذ خطوة مضادة(صحيفة الاهرام 14 اذار، 1959).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

عاد عبد الكريم قاسم في 9 كانون الأول ١٩٥٨ ليعلن اكتشاف مؤامرة خطيرة في العراق لقلب نظام الحكم، حيث تم القبض على المتآمرين، والذين ضبط معهم كميات ضخمة من الأسلحة والمستندات، وتقرر تقديمهم لمحكمة الشعب فوراً بتهمة الخيانة العظمى، حيث ألقي القبض على رشيد عالي الكيلاني (رشيد عالي الكيلاني (1892 – 1965) سياسي عراقي ورمز من الرموز الوطنية العراقية، شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات أثناء العهد الملكي في العراق، حيث عُين رئيساً للديوان الملكي وسكرتيراً خاصاً للملك فيصل الأول في عام 1932م، وفي عهد الملك غازي شَكَّل الوزارة الثانية في عام 1933م، وشكل الوزارة الائتلافية الثالثة في عام 1940م والتي اصطدمت مع الإنكليز لرفضها قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا، وتولى الرئاسة آخر مرة عقب انقلاب نيسان 1941م، وقد اشتهر الكيلاني بمناهضته للإنجليز ودعوته لتحرير الدول العربية من المستعمر ولتحقيق الوحدة فيما بينها، وتنقل بين عدة دول عربية منها السعودية ومصر، ومع قيام ثورة 14 تموز في العراق، عاد للبلاد ثم اعتقل بعد أشهر بحجة التآمر على قلب نظام الحكم الجديد وبقي في السجن حتى أطلق سراحه في 14 تموز 1961م، وقد توفي في بيروت بتاريخ 28 آب/أغسطس١٩٦٥، ونقل جثمانه إلى بغداد ودفن فيها، للمزيد ينظر عبد اللطيف الشواف، عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريك وانطباعات، دار الورق، لندن،٢٠٠٤) وعدد من ضباط الجيش والمدنيين(جريدة الأخبار، 9 كانون الأول، 1958). إن ثمة دلائل تشير بأن تقارير للاستخبارات البريطانية وضعت تحت تصرف قاسم في أوائل حكمه حول وجود مؤامرات تحاك ضده في الداخل(جريدة الأخبار، 10 كانون الأول، 1958).

كان اكتشاف تلك المحاولة الانقلابية نقطة تحول في العلاقات بين مصر والعراق، وزاد من توتر الأوضاع حالة الكتمان الذي التزمت به الدوائر العراقية وعدم الإعلان عن الرأس المدبر، وتفادي الإشارة إلى رشيد عالي الكيلاني أو دور القاهرة (دان، 2012، ص 210)، واكتفت إذاعة بغداد بربط تلك المؤامرة بزيارة راونتري مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط، مما كان يعني أنها من تدبير الولايات المتحدة الأمريكية (جريدة الأخبار، 11 كانون الأول، 1958).

فرض عبد الكريم قاسم عددا من إجراءات الرقابة الصارمة على كل أنصار التوجه العروبي، والتي كانت تعد مقدمة للتخلص من الضباط القوميين، وكانت النتيجة هي استقالة الوزراء القوميون في ٨ شباط ١٩٥٩م للتعبير عن استيائهم من محاولة عبد الكريم قاسم للانفراد بالحكم معتمداً على

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

مساندة وتحالف الشيوعيين، وحاول الضباط الأحرار القوميون تقويم انحراف قاسم لكنهم فشلوا، فأعدوا للثورة ضده(جريدة الجمهورية، 5 تشرين الثاني، 1959).

رصدت الصحافة المصرية عاملا أخر من عوامل قيام الثورة في الموصل، فقد أدت سياسات عبد الكريم قاسم المتمثلة في التوجه بالعراق نحو الارتماء في أحضان الشيوعية، وفتح أبوابه للشيوعيين، ودعاة الطائفية، إذ وجد فيهم قوة ضاربة بوجه أعدائه من دعاة الوحدة مع مصر، كما كان التعرض للدين والاعتداء على المصلين في المساجد تحت مسمع ومرأى عبد الكريم قاسم من جهة، وإصرار الحزب الشيوعي على عقد مؤتمر أنصار السلام في الموصل يوم ٦ آذار ١٩٥٩م من جهة أخرى، السبب المباشر لإعلان الثورة في مدينة الموصل (صحيفة الاهرام، 10 آذار 1959). وتوصلت صحيفة مصر إلى أن السبب الحقيقي للثورة على نظام عبد الكريم قاسم هو الحشد الشيوعي الذي وصل إلى الموصل للاحتفال بأعياد السلام، والذي تسبب في الصدام بين الشيوعيين والقوميين، وعلى إثره سقط فيه بعض القتلى، علاوة على ذلك تم الاعتداء على ضباط الجيش أثناء المظاهرات التي قام بها الشيوعيون في المدينة (صحيفة مصر،10 آذار، 1959).

ثانيا– أحداث ثورة الموصل 1959 في ضوء الصحافة المصرية:

شكلت أحداث ثورة الموصل تطورا خطيرا في مسار العلاقات بين القوى السياسية المتناحرة في العراق، إذ واجهت القوى الوطنية والقومية من جانبها نشاط الحزب الشيوعي المتزايد في العراق، والذي بدأ يتطور إلى صراع مسلح، وذلك عندما رأى أصحاب الاتجاه القومي أن الشيوعيين بدأوا بتصعيد حملاتهم ضدهم تحت مبررات عدة منها، صيانة الجمهورية والحفاظ على الديمقراطية، وإشعار عبد الكريم قاسم أن همهم الوحيد هو الحفاظ على شخصيته، لكن المسألة الأساسية كانت معاداة القومية والوحدة العربية(جريدة الجمهورية، 5 تشرين الثاني، 1959).

والحقيقة أن عبد الكريم قاسم لم يكن شيوعياً، لكنه استغل الشيوعيين لإبعاد الخطر الناصري عن العراق، وبناء على ذلك فقد ألح وزير الداخلية السوري عبد الحميد السراج أثناء الوحدة مع مصر على الرئيس جمال عبد الناصر بضرورة تدبير انقلاب على حكم قاسم، وإلا فإن العراق سيقع في أيدي الشيوعيين لا محالة(علي، 1989، ص138)، وقد وافق عبد الناصر على اقتراح السراج، فاتصل بالعقيد عبد الوهاب الشواف (•) قائد لواء الموصل بشمال العراق وأبدى استعداده للقيام

• عبد الوهاب الشواف: هو العقيد الركن عبد الوهاب بن أحمد الشواف الكبيسي، ولد في عام ١٩١٦ ببغداد، ودخل الكلية العسكرية في بغداد عام ١٩٣٦، وعقب تخرجه منها تقلد عدة مناصب عسكرية وشارك مع الضباط الأحرار

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

بانقلاب على حكم قاسم(نصر،1976، ص177)، وقد وعد السراج بدعم الحركة ومساعدته بالسلاح والعتاد ومتطوعين وجهاز للإذاعة(مخلص، 1985، ص252). وقامت الخطة التي وضعها السراج مع الشواف على أن يوجه الشواف ضربته من الموصل بموافقة وتأييد ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية بإعلان قيام ثورة على حكم عبد الكريم قاسم، على أن تقوم بعض العناصر القومية في بغداد بالاستيلاء على وزارة الدفاع ودار الإذاعة واغتيال عبد الكريم قاسم (دان، 2012، ص 222).

كان العقيد الركن عبد الوهاب الشواف قائد حامية الموصل، من الذين ساندوا ثورة تموز ١٩٥٨م، وفي قلبه غصة مما يحدث، وتصارعت بداخله الكثير من المشكلات التي لم يجد لها حلا، وبعد شهر من سفره، حاول عبد الوهاب الشواف عبثاً وغيره من القادة، إقناع عبد الكريم قاسم بإلغاء مؤتمر أنصار السلام، لكنه أصر على عقده بالموصل، فقد جاءت جحافل الشيوعيين تغزو الموصل، وتتحدى مشاعر الناس، وكان قاسم يهدف من وراء ذلك استدراج الشواف ليكشف عن نواياه (صحيفة الاهرام، 10 آذار 1959).

اصطدمت جماهير الموصل بقوى الحزب الشيوعي، وألقت القبض على عدد كبير من كوادره، وبدأ أنصار مؤتمر أنصار السلام في الهرب من المدينة، وفي يوم الثامن من أذار/مارس عام ١٩٥٩ أعلن العقيد عبد الوهاب الشواف الثورة في مدينة الموصل، وهبت القوى القومية للسيطرة على المناطق الحساسة في المدينة(صحيفة الاهرام، 14 آذار 1959).

يروي محمود الدرة بداية إعلان الثورة، فيقول: في الساعة السادسة والنصف صباح يوم الأحد الموافق ٨ آذار ١٩٥٩م ذهبت وسامي باشعالم إلى محطة الإذاعة القريبة من مبنى القيادة، فوجدنا المهندس منهمكا بإصلاح آلاتها التي استعصيت عليه، فأبلغنا الأمر للقائد الذي أمر بإذاعة بيان الثورة لسكان المدينة عن طريق مكبرات الصوت المثبتة على إحدى السيارات العسكرية، فصار البيان يسمع بداخل المدينة فقط صباح يوم الثورة(الدرة،1987، ص 131).

أوضـــــح الشواف في بيانه انحراف ثورة تموز ١٩٥٨م عن أهدافها، نتيجة دكتاتورية عبد الكريم قاسم وطغيانه واضطهاده للقوى القومية والتنكيل بالضباط الأحرار، وعبر عن أهداف ثورته المتمثلة في تحرير العراق من الاستعمار والاستعباد، وتضمن البيان المطالبة بتنحية عبد الكريم قاسم، وأن السياسة الخارجية للحكومة المزمع تشكيلها تنبع من صميم مصلحة الشعب العراقي

في الإطاحة بالحكم الملكي، وكان من المعارضين لمقتل الملك، وانتفض في ثورة الموصل عام ١٩٥٩، وتوفي نفس العام، للمزيد ينظر: ليث عبد المحسن الزبيدي: مرجع سابق، ص٤٣٠.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

وتهدف لتقوية العلاقات مع جميع الدول، بعد الاتفاق مع كافة الأحرار بالجيش، وسائر العناصر السياسية المخلصة(جريدة المساء، 9 آذار، ١٩٥٩).

تابعت الصحف المصرية تطورات الأوضاع في شمال العراق فكتبت صحيفة الشعب عن قيام الضباط الأحرار بقيادة عبد الوهاب الشواف بثورة ضد حكومة عبد الكريم قاسم، واحتلت قوات الثورة المنطقة الشمالية وعزلت مناطق البترول عن بغداد، ووجه قائد الثورة بياناً للشعب العراقي مطالباً قاسم بالتنحي، متهما إياه بخيانة أهداف الثورة، وهنا خرجت جماهير مدينة الموصل بمظاهرة تأييد للثورة، وتم إنزال جميع صور قاسم من الموصل ودوائرها ومدارسها ورفع علم الجمهورية العربية المتحدة وصور عبد الناصر(جريدة الشعب، 9 آذار، ١٩٥٩). وبالغت صحيفة الجمهورية في وصف الأحداث: زحف قوات الشواف على بغداد، حيث تدور معارك دموية في الشوارع وثكنات الجيش(جريدة الجمهورية، 9 آذار، ١٩٥٩).

وجاء في صحيفة الأهرام (ثورة مسلحة ضد قاسم، العقيد عبد الوهاب الشواف يتولى قيادة الثورة، قائد الثورة يناشد مجلس السيادة لتولي سلطات الدستورية، المطالبة بتأليف مجلس للثورة ومجلس جديد للوزراء وتنحية عبد الكريم قاسم(جريدة الاهرام، 9 آذار، 1959). وعلى الرغم من ضعف إرسال راديو الموصل، وأن بثه مسموع في مدينة الموصل فقط (الحديثي، 2010، ص 102)، فإن صحيفة الجمهورية نشرت (دهشة الغرب من قوة راديو الموصل)، إذ أبدى خبراء الإذاعة الغربيون دهشتهم الشديدة من قوة راديو الموصل(صحيفة الجمهورية،10 آذار، 1959)، ويبدو أن الهدف وراء ذلك هو رفع معنويات ثوار الموصل.

أعلن الثوار قيام حكومة في الموصل، والتي أنذرت شركات البترول بألا تدفع عائدات البترول إلى حكومة بغداد، وأن حكومة الموصل هي الحكومة الشرعية(صحيفة مصر، 10 آذار، 1959). وعلى الجانب الآخر أصدر قاسم بياناً إلى الشعب العراقي ورجال القوات المسلحة تضمن تخصيص مكافأة قدرها ١٠ آلاف دينار لمن يقبض على الشواف حياً أو ميتاً(صحيفة الجمهورية،9 آذار، 1959). كما أحال الشواف إلى التقاعد وأمر باعتقاله وتعيين يونس محمد طاهر مكانه(جريدة الشعب، 9 آذار، ١٩٥٩). وفي المقابل أصدر الشواف قراراً بعزل قاسم وحرمانه من رتبته العسكرية كلواء في الجيش العراقي(جريدة الشعب، 10 آذار، ١٩٥٩)، معلناً عن مكافأة قدرها عشرة آلاف دينار لمن يأتي برأسه(صحيفة الجمهورية،10 آذار، 1959).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

لقد ترددت المعسكرات في تأييد الثورة، بينما أعلن اللواء الخامس في الموصل العصيان على بغداد لعدم علم قادة المعسكرات بالتوقيت وتفاصيل الخطة، علاوة على خطأ الشواف حينما أعلن نفسه قائداً للثورة دون اتفاق، سابق مما أحدث بلبلة في صفوف الضباط، فأثر ذلك على نفسية الطبقجلي الذي تردد في تأييدها، وكان الموقف يتطلب أن تعلن الثورة باسم الطبقجلي حتى يستطيع أن يضمن تأييد الضباط الذين هم أقدم رتبة من الشواف(الحديثي، 2010، ص 103).

نتيجة لذلك أرسل ناظم الطبقجلي برقية تأييد إلى عبد الكريم قاسم، مؤكداً له أن قادة وضباط ومراتب الفرقة الثانية يؤيدون الضرب على أيدي المتآمرين على الجمهورية العراقية، بينما أعلن راديو الموصل بطلان ما جاء في برقية ناظم الطبقجلي، موضحاً أن بعض المحطات الاستعمارية أذاعت خبراً بقصد التأثير على وحدة الصف في الجيش العراقي، فانتحلت محطة بغداد برقية التأييد لعبد الكريم قاسم، وكان الخبر عارياً من الصحة (صحيفة الجمهورية،9 آذار، 1959)، إلا أن الطبقجلي اعترف بنفسه أمام محكمة المهداوي بإرساله برقية التأييد المشار إليها(الدرة،1987، ص 151).

حملت الصفحة الأولى لجريدة الأهرام في اليوم التالي عنوان (الغموض يسود العراق)، قاسم يذيع بعد الغارة على الموصل أن الشواف قتل في الغارة، والشواف يذيع بصوته بعد الغارة بياناً من مقر قيادة الثورة بالموصل(جريدة الاهرام، 10 آذار، 1959)، وقالت صحيفة مصر أن إذاعة الثورة تصدر نداءات إلى جميع طوائف الشعب العراقي لحمل السلاح، وتم تجهيز طائرة خاصة لهرب عبد الكريم قاسم، بينما عبد الكريم قاسم يجتمع بالسفير الروسي، وأن قوات الموصل تبيد حملة مسلحة أوفدها قاسم (صحيفة مصر، 10 آذار، 1959). وأشارت الصحف المصرية بأن محطة الإرسال السري للمتمردين والذي أطلق عليه " صوت العراق الحر" يبث بالقرب من مدينة دير الزور السورية مجموعة من البيانات التي تتحدث عن اشتعال معارك بين قوات عبد الكريم قاسم والمتمردين العسكريين هناك(جريدة الاهرام، 10 آذار، 1959).

وقد سجلت صحيفة الجمهورية أحداث ثورة الموصل في صباح يوم 9 آذار ساعة بساعة من خلال الأخبار التي وردت في إذاعتي الموصل وبغداد(صحيفة الجمهورية،10 آذار، 1959)، وأشارت صحيفة الشعب إلى الموقف في العراق والأنباء المتضاربة التي أخذ كل من راديو الموصل وراديو بغداد في إذاعتها(جريدة الشعب، 10 آذار، ١٩٥٩).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

ويرجع سبب الغموض إلى إصابة الشواف بجرح نتيجة لقصف مقره من قبل القوة الجوية العراقية، إلى أن انتهت الأحداث بمقتل الشواف وانتهاء الثورة في الموصل، فقد روى محمود الدرة ذلك بقوله: (لقد ترك القائد مقر قيادته وذهب بمفرده في سيارة عسكرية إلى مستشفى القوة الجوية القريب منه لعلاج جراحة دون أي حماية، لثقته المطلقة بولاء جنوده له وللثورة، واستغل أحد الموالين لقاسم وجوده في غرفة الطبيب دون حماية، فحرض ثلاثة من الجنود على قتله، فقتل بعد مقاومة غير مجدية(الدرة،1987، ص٣٦١). ثم توقف بث راديو الموصل وانتشرت الشائعات حول سبب ذلك التوقف (جريدة المساء،11 آذار، ١٩٥٩).

وذكرت صحيفة الجمهورية (أن عبد الكريم قاسم كان يعلم بأمر الثورة، ولكنه لم يكن يعلم موعد اندلاعها، فاستدعى الشواف إلى بغداد، وأمره بملاحظة ما يدور في الموصل، وأخبره أنه سيعتمد عليه في إفساد الثورة المتوقعة؛ وحين قامت الثورة وبدأت إذاعة الموصل في ذكر تفاصيلها كانت المفاجأة شديدة(صحيفة الجمهورية،10 آذار، 1959). ويذكر عبد اللطيف الشواف أن عبد الكريم قاسم كان دوماً يكرر أن (سري وطبقجلي) وراء موقف عبد الوهاب الشواف من الثورة، وقيادته لثورة الموصل التي لم تكن لتندلع على يده لولا تحريضهما ودعمهما ثم انسحابهما بعد ذلك، ثم تركهما للشواف وحيداً يلاقي مصيره ونهايته في الموصل عقب تشجيعه على إعلان الثورة(الشواف،٢٠٠٤، ص 88).

وبعد قمع ثورة الشواف عادت المواصلات بين بغداد والموصل بعد أن كانت قد توقفت، لإبراز أن ما حدث في الموصل قد انتهى، وأن الأمور هناك قد استقرت، وعادت إلى حالتها الطبيعية السابقة (جريدة المساء،11 آذار، ١٩٥٩).

قدرت صحيفة الجمهورية أن عدد القتلى في المذابح التي رافقت وتبعت ثورة الموصل يتراوح بين ١٦ ألف و17 آلاف قتيل، وتم إحراق أكثر من ٢٠٠ منزل(جريدة الجمهورية، 9 نيسان، 1959). بينما قدرت مصادر أخرى عدد الضحايا من الطرفين بما لا يزيد مجموعه عن ٩٥ قتيلاً، وبطبيعة الحال كان ثمة ضرورة للتهويل في عدد الضحايا من قبل الصحافة المصرية تغطية للفشل الذي منيت به المحاولة، ولصرف النظر عن مقدار تورط رجالها فيها، بصرف الانتباه إلى هول ما وقع من ضحايا(دان، 2012، ص 231). وفي مساء يوم التاسع من آذار ١٩٥٩م بدأت إذاعة بغداد تذيع برنامجها العادي دون أن تعلن فيه عن أي برقيات تأييد لقاسم كما دأبت من قبل، وفاجأت إذاعة بغداد الجميع أن محكمة الشعب في بغداد ستعقد لمحاكمة وزير المعارف الأسبق السيد محمد فاضل

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

الجمالي، وذلك في الساعة السابعة مساءً، لإعلان الانتصار وإحباط عزيمة خصوم النظام، وهو الأمر الذي كانت تكذبه الصحافة المصرية كنوع من سياسة النفس الطويل، ومن ثم بدأت الصحف المصرية تشن هجوماً شديداً على نظام عبد الكريم قاسم، مما أدى إلى توتر العلاقة بين البلدين(جريدة الاهرام، 13 آذار، 1959).

فسر محمد حسنين هيكل في صحيفة الأهرام أسباب فشل ثورة الشواف، كما جاء على لسان محمود عزيز في تقريره الذي رفعه إلى سلطات الجمهورية العربية المتحدة في ١٢ آذار عام ١٩٥٩، بعدما استطاع الهرب إلى سوريا عبر الحدود مع العراق، إذ قال: كان في حركة الموصل من الوطنية أكثر ما كان فيها من التنظيم، وكان فيها من العاطفة الجياشة التي فجرتها الكبرياء أكثر ما فيها من العقل المتربص، الذي يحرك ويقابل هنا ويلاقي هناك بحساب وثيق الخطوات، وعلى أساس خطة مدروسة التفاصيل. (جريدة الاهرام، 14 آذار، 1959).

ثالثا– نتائج فشل ثورة الموصل 1959 في ضوء الصحافة المصرية

عقب قيام ثورة الموصل، بدأت الاتهامات المتبادلة بين العراق ومصر، فقد هاجم عبد الكريم قاسم الجمهورية العربية المتحدة، وعدها المسؤولة عما حدث في الموصل، متهما الرئيس جمال عبد الناصر بالضلوع في تدبيرها، بهدف القضاء على النظام القائم في العراق، واستند في اتهامه إلى أن القائمين بها مـــــن الضباط العراقيين المؤيدين لجمال عبد الناصر، وبعد فشل حركة الشواف اندلعت المظاهرات ضد الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الحزب الشيوعي(صحيفة مصر، 11 آذار، ١٩٥٩). كما طلبت الحكومة العراقية من سفارة الجمهورية العربية المتحدة إبعاد عدد من موظفيها بسبب تورطهم في التدخل في شؤون العراق الداخلية (صحيفة الجمهورية،10 آذار، 1959) وكانت النتيجة أن القاهرة قدمت احتجاجاً رسمياً إلى العراق على خلفية قيام الطائرات العراقية بضرب قرية الحمودية بالإقليم السوري بالرشاشات(جريدة الشعب، 11 آذار، ١٩٥٩). ومن جانبه كثف الرئيس جمال عبد الناصر من هجومه على نظام الحكم في العراق قائلا: إن قاسم العراق لم يكتف بمحاولة تفريق كلمة العرب، بل ذهب قاسم إلى أبعد من هذا، فشن حرباً كلامية على الجمهورية العربية المتحدة، ثم أرسل طائراته لضرب مدينة سورية تبعد من الحدود العراقية بخمسة كيلو مترات، كما أمر بطرد عدد من موظفي السفارة المصرية محاولاً بذلك استفزازها للرد على عمله بالمثل(جريدة الجمهورية، 14 آذار، ١٩٥٩).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

دافعت الصحافة المصرية عن موقف بلادها من الأحداث في الموصل، وردت صحيفة مصر قائلة: (بأن الجمهورية العربية المتحدة لم تكن وراء ثورة الشواف)، وقد أوضـــــح الرئيس عبد الناصر أسباب الثورة التي قامت، بأنها كانت ضد الإرهاب الشيوعي، وأن قاسم فتح أبواب بغداد للشيوعيين تنكراً لعروبته وخيانة لقوميته، وأن قاسم وجلادوه، استخدموا أساليب نوري السعيد وفاضل الجمالي بنشر الإرهاب في كل مكان، وقال عبد الناصر: إن طائرات قاسم هاجمت جمهوريتنا، وضربت قرانا بالقنابل، وكنا نستطيع أن نرد العدوان مرتين ولكننا لم نفعل(صحيفة مصر، 13 آذار، ١٩٥٩).

أشارت الصحافة المصرية بأنه في العاشر من آذار/مارس ١٩٥٩م قامت طائرتين عراقيتين فـــي صباح اليـــــوم بقذف ثلاث قرى من قرى عرب شمر الموجودة بالقرب من منطقة تل كوتشك، وأن إحدى تلك القرى الثلاث تقع داخل الأراضي السورية، وقيل إن الأضرار التي أصيبت بها يسيرة، وأن مندوب الأهرام شاهد غارات الطائرات على سوريا، فخرج أهل القرية لملاقاة الطائرات، وأن طائرات قاسم تضرب عشائر شمر الثائرة عليه (جريدة الاهرام، 12 آذار، 1959).

وفسرت الأهرام بأن الذي دفع القيادة العراقية إلى ذلك التصرف قيام الفدائيين الذين سبق إرسالهم إلى تلك المنطقة بالهجوم على أفراد المخفر العراقي، وقد تمكن هؤلاء الفدائيون من إنقاذ ضابط عراقـــــي جـــــريـــح اسمه "محمد سعيد شهاب من بين أيدي أفراد المخفر، وذلك بعد أن أوقعوهم في كمين أعدوه لهم، وكان الضابط قد هرب من الموصل بعد أن أصيب بجروح في أثناء القتال هناك، ولكنه توفي متأثرا بجراحه في اليوم نفسه الذي تم فيه إنقاذه (جريدة الاهرام، 13 آذار، 1959).

قرر جمال عبد الناصر إعداد مراسم لتشييع لجثمان الضابط بعد صلاة الجمعة يوم الثالث عشر من أذار 1959، وقد حاول مساعدوه إقناعه بالعدول عن ذلك الاقتراح، خشية أن يصبح ذلك دليلا على ارتباط الجمهورية العربية المتحدة بما جرى في الموصل، وأن يلصق بها الفشل الذي حدث هناك، والضحايا التي ذهبت أرواحهم في أثناء القتال، وتجنبا كذلك للوم الذي سيقع على مصر، بل وعلى عاتق جمال شخصيا لتلك الخسائر، ولكن عبد الناصر تمسك برأيه مؤكدا بأن محمد سعيد شهاب استشهد في سبيل القومية العربية، وأن تشييع جثمانه ما هو إلا اعتراف من العرب بتضحيته في سبيل ذلك الواجب النبيل، وقد شيعت جنازته بعد صلاة الجمعة، حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد ممكن من المواطنين للاشتراك فيها (صحيفة الأهرام، ١٣ آذار ١٩٥٩). ولم يقتصر الأمر على

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

الموقف الرسمي فحسب، بل كان هناك موقف شعبي لدعم أبناء الموصل في ثورتهم، إذ اندلعت المظاهرات في القاهرة والإسكندرية طبقًا لما ذكرته وكالة رويترز، وبلغت أعداد المتظاهرين حوالي٥٠٠٠٠ شخص دعما للعراق، وحزنـــا علـــى شهداء الموصل، ونددت بالشيوعيين، ورددت الشعارات المناوئة لسياسة قاســـم التـــي نـــأت بالعراق عن شقيقتها الجمهورية العربية المتحدة(جريدة المساء،11 آذار، ١٩٥٩). وكذلك شهد الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة (سوريا) مظاهرات متعددة ضد الحكم في العراق تضامنا مع العراقيين في ثورتهم بالموصل، وكتبت الأهرام : شعب سوريا يحتج على استفزازات حكام العراق، وقاسم لن يفلح في تقسيم الشعب العربي، ونددت الصحيفة بالمظاهرات الاستفزازية في بغداد ضد الجمهورية العربية المتحدة (جريدة الاهرام، 13 آذار، 1959).

استمر هجوم الصحف المصرية الحاد على عبد الكريم قاسم، وتوالت المظاهرات في القاهرة ودمشق وحلب وحمص وحماة ضد نظامه، وألقى عبد الناصر خطاباً في دمشق دعا إلى عدم الغضب، منتقداً سياسة قاسم وأطلق عليه قاسم العراق، وقال (الشيوعيون العراقيون يدبرون المظاهرات والإهانات ضدنا، وقد أويناهم عندما طردهم نوري السعيد(جريدة الجمهورية، 12 آذار، ١٩٥٩).

وتواصلت خطب عبد الناصر النارية ضد نظام قاسم، ووصف نظامه بناكري الجميل، وقال: أرسلنا إلى العراق كل ما طلب من أسلحة وطائرات، أرسلنا ٣٠ ألف رشاش وطائرات وأجهزة رادار، وقفنا قلبا وقالباً مع ثورة العراق في أشد الظروف التي مرت بها (جريدة الجمهورية، 23 آذار، ١٩٥٩).

استمرت الصحف المصرية في حملتها القاسية على عبد الكريم قاسم، فقد أدلى كمال رفعت– أحد قادة الضباط الأحرار في مصر– بحديث إلى روز اليوسف يقول فيه: تبين لنا منذ ثورة ١٤تموز / يوليو 1959 أن عبد الكريم قاسم رجل انتهازي، كل ما يهمه الوصول إلى الحكم والزعامة، بأية وسيلة، حتى ولو أدى الأمر إلى أن يمثل دور الخائن نوري السعيد (مجلة روز اليوسف،30 آذار، ١٩٥٩).

ووصفت صحيفة الشعب النظام الحاكم في بغداد بديمقراطية قاسم القتل والحرق، فقد حرق الصحف وقتل النسوة والأبرياء والأطفال، إن قاسم كذاب ومحكمته محكمة زور وبهتان، ولم يرد عبد الكريم قاسم بنفسه على الحملة الموجهة ضده، وإنما سخر لها العقيد فاضل المهداوي رئيس

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

المحكمة العسكرية العليا الخاصة، والذي كانت وقائع محكمته تذاع عبر الإذاعة والتلفزيون وتنشرها الصحف(جريدة الشعب، 14 آذار، ١٩٥٩).

كانت جلسة المحكمة مذاعة مباشرة، وجاء فيها من الإهانة والسب والشتم المتعمد ما لا حد له على لسان رئيس المحكمة، ومن حضر لمشاهدة تلك المحاكمة، وقد وجهت تلك الإهانات إلى الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبد الناصر، فقد كانت محاكمة رجال ثورة الشواف ١٩٥٩م مسرحية كلها تهجم على جمال عبد الناصر أكثر منها محاكمة للمتهم نفسه، وبالطبع تألم عبد الناصر كثيرا عندما علم ما جاء في المحاكمة على لسان رئيسها، بـــأن محطة ثوار الموصل السرية تقع داخل الأراضي السورية، كما أذاعت ذلك أيضا كل من إذاعة لندن وإسرائيل في مساء اليوم ذاته (جريدة الاهرام، 13 آذار، 1959).

وأخذت الصحافة العراقية تهاجم جمال عبد الناصر بدعوى العنصرية الفاشية، ويمكن إجمال الخط الدعائي الذي تبناه العراق في أن الجمهورية العربية المتحدة هي التي دبرت مؤامرة الموصل، وراح المهداوي يتسابق في استنباط الأوصاف القبيحة لعبد الناصر وفي معرض مقابلة لقب قاسم العراق بضده أطلق على عبد الناصر لقب ناصر الاستعمار(دان، 2012، ص 230).

وعاودت الأهرام المصرية حملتها العدائية ضد العراق بمقالة لرئيس التحرير محمد حسنين هيكل بعنوان (يا سيادة الزعيم الأوحد، كلام صريح وأمين إلى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق)، تضمنت تفاصيل ثورة ١٤ تموز 1958 والعلاقات بين البلدين، فقال: يا سيادة الزعيم الأوحد، دعنا نواجه المسائل بصراحة، فالشعب العربي تستبد به الحيرة، وهو يسمع إذاعة العراق الرسمية تنقل إليه ما يجري في محكمة العراق، من تهجم على الجمهورية العربية المتحدة سباً لها وشتم، ومن اتهام ضدها وافتراء(جريدة الاهرام، 27 كانون الثاني، 1959)، وأعربت صحافة الجمهورية العربية المتحدة عن دهشتها من سياسة تنكر قاسم للقضية العربية، وترك الحرية للشيوعيين يفعلون ما يشاؤون، كما صورت قاسم إنساناً أحمق سيطر عليه الشعور بالنقص، فلم يعد يهتم إلا بالتمجيد الفارغ لشخصيته(دان، 2012، ص 210).

فسر عبد الناصر تطور علاقة بلاده مع العراق قائلاً: (بعد ثورة العراق بدأت علاقتنا بالحكومة الجديدة بداية طيبة وعقدنا اتفاقات عسكرية وسياسية وثقافية ولكن سعت سياسات أجنبية لعدم استمرار الوفاق بين بغداد والقاهرة، وكانت بريطانيا على رأس القائمة(جريدة الاهرام، 28 كانون الثاني، 1959).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

امتد أثر حركة الشواف بالموصل في أذار 1959، على علاقات العراق ومصر مع النطاق الاقليمي والدولي، فقد دفع فشل الحركة وهجوم الرئيس جمال عبدالناصر على الشيوعيين في العراق وسوريا، إلى تعجيل نظام عبد الكريم فاسم بإجراءات يسارية في السياسة الخارجية والداخلية، فوقعت الحكومة العراقية اتفاقا اقتصاديا مع الاتحاد السوفيتي في يوم السادس عشر من آذار ١٩٥٩، فتدهورت العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والسوفييت (هيكل، 1988، ص ٤٣٥)، وعند توقيع الاتفاقية مع العراق، انتقد الزعيم السوفيتي خروتشوف القومية العربية، وبين أن القومية ليست أساسا للوحدة، واتهم عبدالناصر بأنه "يتصرف بأسلوب أحمق، وهو يتصور أنه يستطيع أن يفرض سياسته على العالم(جريدة الاهالي، ١٩، اذار، ١٩٥٩). وأضافت صحيفة مصر أن (قاسم العراق بعد أن خان أمته واستعدى الشيوعيين على شعبه أصبح يخشى القتل في أية لحظة بيد حرسه العراقيين؛ لذا عقد اتفاقاً سرياً مع روسيا أمدته بمقتضاه بالأكراد المسلحين بأحدث الأسلحة لحمايته وحماية حكمه الأحمر في العراق(صحيفة مصر، 11 نيسان، ١٩٥٩). ومع حدوث تقارب بين مصر ولبنان، فقد شنت الصحف اللبنانية حملة شديدة ضد سياسة عبد الكريم قاسم، مما أدى إلى احتجاج القائم بأعمال السفارة العراقية في بيروت (جريدة الجمهورية، 22 نيسان، 1959).

كما ربطت الصحافة المصرية بين نظام بغداد وتل أبيب، فقد جاء في مقالة لصحيفة مصر أن حكومة إسرائيل اتفقت مع حكومة قاسم على حملة دعائية ضد الجمهورية العربية المتحدة، بدليل أن ما تذيعه إسرائيل هو نفس ما تردده إذاعة بغداد، وأن خبراء الإذاعة لا يعرفون الفرق بين محطة بغداد وإسرائيل إلا إذا سمعوا صوت المذيع يعلن هنا بغداد أو هنا إسرائيل، كما تنشر صحف قاسم نفس المقالات التي تنشرها صحف إسرائيل(صحيفة مصر، 12 آذار، 1959). كما نشرت صحيفة الجمهورية أن إسرائيل استمرت تردد أن الجمهورية العربية المتحدة وراء ما حدث في العراق، فأدعى راديو إسرائيل أن محطة الموصل لم تكن موجودة داخل الأراضي العراقية، ولكنها كانت تذيع من منطقة بجوار حلب، وزعمت صحيفة هارتس الإسرائيلية أن الجمهورية العربية المتحدة هي التي دبرت حركة الموصل، كما اتهمت صحيفة دافار الإسرائيلية في افتتاحيتها الجمهورية العربية بأنها قامت بذلك العمل(صحيفة الجمهورية،11 آذار، 1959).

وهكذا استمرت الجمهورية العربية المتحدة في اتهامها قاسم بأنه متحالف مع الشياطين الثلاثة، الشيوعية، والاستعمار، وإسرائيل، وأضاف عبد الناصر في دمشق (أن قاسم العراق هو السلاح السري الجديد الذي يحاربنا به الاستعمار، ولكنه سلاح فاسد(جريدة الاهرام، 23 آذار، 1959).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

وفي مقالة لروز اليوسف بعنوان (أين المفاجأة في مشكلة العراق؟) جاء (أن الشيوعيين يؤيدون عبد الكريم قاسم، ويتسللون عن طريقه إلى الحكم، وفي الوقت نفسه كان السفير البريطاني يجتمع به كل يوم ويشترك معه في وضع الخطط السياسية، وكانت روسيا تمده بالقروض والسلاح، وفي الوقت نفسه ترفع شركة البترول الإنجليزية من إنتاجها لتمده بمزيد من الأموال، وتحتفظ بريطانيا بقاعدة الحبانية سليمة مطمئنة إلى سلامتها، وبدأت الخيوط تتجمع في أيدينا أن روسيا وبريطانيا تحالفنا على القومية العربية(مجلة روز اليوسف، 30 آذار، ١٩٥٩).

انعكست تلك الأحداث على مشاركة العراق في أنشطة الجامعة العربية فضلاً عن طبيعة علاقاته مع أشقائه العرب ولاسيما مصر، ووصل الأمر إلى مقاطعة العراق لجلسات الجامعة، إذ لـــــم يرسل مندوبا في اجتماعات الدائرة السياسية في بيروت في نيسان ١٩٥٩ بحجة سيطرة مصر على أمانة الجامعة العربية، وخلال تلك الدورة تعرض العراق إلى انتقادات حادة من الأعضاء العرب، علق عليها عبد الكريم قاسم قائلا "إننا الجانب المعتدى عليه، ثم قاطع العراق اجتماع ٣٠ تموز ١٩٥٩ في القاهرة بحجة أنه كان المفروض انعقاده في بغداد، وشن العراق حملة إعلامية ضد عبد الخالق حسونة، أمين الجامعة العربية بدعوى انتقاصه من حق العراق في عقد المجلس ببغداد.(جريدة الاهرام، ٣٠ تموز،١٩٥٩)

استمر تدهور العلاقات المصرية العراقية بعد ثورة الموصل، واتهم العراق الجمهورية العربية المتحدة بتـــدخل جمال عبد الناصـــــر المستمر في الشؤون الداخلية للعراق، خصوصا مع قيام الثورة الكردية ضد عبد الكريم في 11 أيلول ١٩٦١م، بينما أعلنت مصر أنها تقف ضد كل حركة انفصالية داخل الوطن العربي، وأن شخص عبد الكريم قاسم هو المسؤول عن إثارة النعرات الداخلية بالعراق، كما تؤيد أي جهد يقوم به يثبت فيه إخلاصه وصدقه لقضية الوحدة الوطنية العراقية، وأن الذين يسعون إلى تحطيم الوحدة هم نفس العناصر ذاتها التي تعاونت مع قاسم في سياسة عزل العراق عن الأمة العربية (صحيفة الأهرام، 19 أيلول، 1961).

في صبيحة يوم ٨ فبراير/ شباط ١٩٦٣م الموافق ١٤ رمضان ١٣٨٢هـــ قامت ثورة شعبية ضد نظام عبد الكريم قاسم، وقام الثوار الجدد بقتله هو وبعض أعوانه، ومن ضمنهم المهداوي رئيس محكمة الثورة بالعراق دون محاكمة أيضا، واتخذت الثورة اسمين متلازمين هما: ثورة 8 شباط أو ١٤ رمضان١٩٦٣م. وكانت الأحزاب والقوى السياسية قد أدركت أن قاسم يخطط للقضاء على الحياة الحزبية، وأن حكومته أصبحت عاجزة عن تلبية متطلبات الشعب العراقي، نتيجة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

للأعمال التي قام بها والصراعات السياسية التي تسبب فيها داخل البلاد وانفراده بالسلطة، وأصبح عبد السلام عارف رئيسا للبلاد، والذي صرح للأهرام قائلا: إن ثورة العراق انتصرت لتعيد للعراق مكانته، ولتعيد للأمة العربية عراقها العظيم (صحيفة الأهرام، 10 شباط، 1963).

الخاتمة والاستنتاجات:

بعد دراسة ثورة الموصل 1959 في الصحافة المصرية، توصل الباحث إلى عدد من النتائج نوردها كما يلي:

- تنبأت الصحافة المصرية بوقوع الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بعد مدة وجيزة من قيام ثورة ١٤ تموز 1958، وأظهرت الصحافة المصرية مدى ضعف موقف الحكومة المركزية في بغداد، بسبب عدم ولاء قادة الجيش لها، وانقسامه لاتجاهات متعارضة، مما أدى للصراع داخل المؤسسة العسكرية العراقية، ولاسيما بين قادة الضباط الذين اشترك بعضهم فعلياً فيها يوم الثورة.
- رصدت الصحافة المصرية محاولات الإطاحة الفاشلة بعبد الكريم قاسم، ومنها محاولة العقيد عبد الوهاب الشواف، بهدف إنقاذ العراق من دكتاتورية قاسم، ولم تغفل الصحف المصرية عن متابعة تطور حركة الشواف التي انطلقت من الموصل، ودور الحشد الشيوعي فيها بحجة الاحتفال بأعياد السلام، كأحد أهم الاسباب الرئيسية في قيام ثورة الموصل عام 1959.
- أسهمت الصحافة المصرية في كشف الغموض الذي أحاط بثورة الموصل، وفشل حركة الشواف في إقصاء عبد الكريم قاسم عن الحكم، وكان قمعها بمثابة نهاية شهر العسل الذي كان قد ربط مؤقتاً بين جمال عبد الناصر وعبد الكريم قاسم، فأصبح العداء مكشوفاً بين الطرفين.
- تولت الصحافة المصرية قضية الدفاع عن سياسة الجمهورية العربية المتحدة، ونددت بالممارسات الاستبدادية لنظام عبد الكريم قاسم، وأكدت عمق وقوة الشعور بالوحدة العربية والقومية العربية والمنادين بها، ورصانة توجهات السياسة المصرية في المحيط الإقليمي والدولي، في المقابل سعت لتعميق عزلة نظام عبد الكريم قاسم بين الأقطار العربية، وشن الحملات الإعلامية ضد النفوذ الشيوعي بالعراق، واتهام نظام حكمه بالدكتاتورية والاستبداد خلال تلك المدة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. جريدة الأخبار (5 تشرين الثاني، ١٩٥٨). العدد (١٩٧٣).
2. جريدة الأخبار (9 كانون الأول، 1958). العدد (2002).
3. جريدة الأخبار (10 كانون الأول، 1958). العدد (2003).
4. جريدة الأخبار (11 كانون الأول، 1958). العدد (2004).
5. جريدة الاهرام (9 آذار، 1959) العدد (26384).
6. جريدة الاهرام (10 آذار، 1959) العدد (26385).
7. جريدة الاهرام (13 آذار، 1959) العدد (263888).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

8. جريدة الاهرام (14 اذار، 1959)، العدد (263889).
9. جريدة الاهرام (15 اذار، 1959)، العدد (263890)
10. جريدة الاهرام (16 اذار، 1959)، العدد (263891)
11. جريدة الاهرام، (26 كانون الثاني، 1959). العدد (26342).
12. جريدة الاهرام، (27 كانون الثاني، 1959). العدد (26343).
13. جريدة الاهرام، (28 كانون الثاني، 1959). العدد (26344).
14. جريدة الاهرام (30 تموز، 1959)، العدد (26517).
15. جريدة الأهرام، (19 أيلول، 1961). العدد (27210).
16. جريدة الأهرام، (10 شباط، 1963). العدد (27820).
17. جريدة الاهالي. (١٩، اذار، ١٩٥٩). (العدد ٩٤).
18. جريدة الجمهورية. (13 أيلول، 1958). العدد (١٧٢٨).
19. جريدة الجمهورية. (9 آذار، ١٩٥٩). العدد (1905).
20. جريدة الجمهورية. (10 آذار، ١٩٥٩). العدد (1906).
21. جريدة الجمهورية. (11 آذار، ١٩٥٩). العدد (1907).
22. جريدة الجمهورية. (12 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٩٠٨).
23. جريدة الجمهورية، (14 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٩١٠).
24. جريدة الجمهورية. (23 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٩١٩).
25. جريدة الجمهورية. (15 أذار 1959). العدد (1911).
26. جريدة الجمهورية، (9 نيسان، 1959). العدد (1936).
27. جريدة الجمهورية. (22 نيسان، 1959). العدد (1918)
28. جريدة الجمهورية. (5 تشرين الثاني، 1959). العدد (1781).
29. جريدة الشعب. (9 آذار، ١٩٥٩) العدد (999).
30. جريدة الشعب. (10 آذار، ١٩٥٩) العدد (1000).
31. جريدة الشعب. (11 آذار، ١٩٥٩). العدد (1001)
32. جريدة الشعب، (14 آذار، ١٩٥٩). العدد (1004)
33. جريدة المساء. (9 آذار، ١٩٥٩). العدد (876).
34. جريدة المساء. (11 آذار، ١٩٥٩). العدد (878).
35. جريدة مصر. (10 آذار، 1959). العدد (17393).
36. جريدة مصر. (13 آذار، 1959). العدد (17396).
37. جريدة مصر. (11 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٧٣٩٤)

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

38.جريدة مصر. (12 آذار، 1959). العدد (١٧395).

39.جريدة مصر. (11 نيسان، ١٩٥٩). العدد (١٧٤١٩).

40.مجلة روز اليوسف. (28 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٦٠5)

41.مجلة روز اليوسف. (30 آذار، ١٩٥٩). العدد (١٦٠٧).

42.أديث بينروز. (1989). العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية 1915- 1975، الجزء الأول، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

43.الدرة، محمود. (1987). ثورة الموصل القومية 1959، فصل في تاريخ العراق المعاصر، مكتبة اليقظة العربية، بغداد.

44.الحديثي، جبران إسكندر. (2010) العراق في صحافة الجمهورية العربية المتحدة(1958-1959) الحضارة للنشر، القاهرة.

45.الزبيدي، ليث عبد الحسين. (1979). ثورة 14 تموز في العراق، دار الرشيد، بغداد.

46.الشواف، عبد اللطيف. (٢٠٠٤) عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون ذكريك وانطباعات، دار الورق، لندن.

47.دان، أورىل. (2012). العراق في عهد قاسم، التاريخ السياسي (1958-1963)، ترجمة جرجيس فتح الله، دار آراس للطباعة، أربيل.

48.عارف، فؤاد. (2012). مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق د. كمال مظهر أحمد، دار آراس للطباعة، أربيل.

49.علي، محمد كاظم. (1989). العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الأيديولوجي 1958-1963، مكتبة اليقظة القومية، بغداد.

50.مخلص، جاسم. (١٩٨٥). مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، مطبعة دار الزمان، بغداد.

51.مردان، جمال مصطفى. (1989). عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، بغداد.

52.نصر، صلاح. (1976). عبد الناصر وتجربة الوحدة الوطن العربي، مطبعة الوطن العربي، القاهرة.

53.هيكل، محمد حسنين. (1988)، حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان، الجزء الأول، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.

List of Sources and References:

1. Al-Akhbar Newspaper (November 5, 1958), Issue No. 1973.

2. Al-Akhbar Newspaper (December 9, 1958), Issue No. 2002.

3. Al-Akhbar Newspaper (December 10, 1958), Issue No. 2003.

4. Al-Akhbar Newspaper (December 11, 1958), Issue No. 2004.

5. Al-Ahram Newspaper (March 9, 1959), Issue No. 26384.

6. Al-Ahram Newspaper (March 10, 1959), Issue No. 26385.

7. Al-Ahram Newspaper (March 13, 1959), Issue No. 263888.

8. Al-Ahram Newspaper (March 14, 1959), Issue No. 263889.

9. Al-Ahram Newspaper (March 15, 1959), Issue (263890)

10. Al-Ahram Newspaper (March 16, 1959), Issue (263891)

11. Al-Ahram Newspaper (March 30, 1959), Issue (26405)

12. Al-Ahram Newspaper (January 26, 1959), Issue (26342)

13. Al-Ahram Newspaper (January 27, 1959), Issue (26343)

14. Al-Ahram Newspaper (January 28, 1959), Issue (26344)

15. Al-Ahram Newspaper (September 19, 1961), Issue (27210)

16. Al-Ahram Newspaper (February 10, 1963), Issue (27820)

17. Al-Ahali Newspaper (March 19, 1959). (Issue 94).

18. Al-Jumhuriya Newspaper. (September 13, 1958). Issue (1728).

19. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 9, 1959). Issue (1905).

20. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 10, 1959). Issue (1906).

21. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 11, 1959). Issue (1907).

22. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 12, 1959). Issue (1908).

23. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 14, 1959). Issue (1910).

24. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 23, 1959). Issue (1919).

25. Al-Jumhuriya Newspaper. (March 15, 1959). Issue (1911).

26. Al-Gomhouria Newspaper, (April 9, 1959), Issue (1936).

27. Al-Gomhouria Newspaper, (April 22, 1959), Issue (1918).

28. Al-Gomhouria Newspaper, (November 5, 1959), Issue (1781).

29. Al-Shaab Newspaper, (March 9, 1959), Issue (999).

30. Al-Shaab Newspaper, (March 10, 1959), Issue (1000).

31. Al-Shaab Newspaper, (March 11, 1959), Issue (1001).

32. Al-Shaab Newspaper, (March 14, 1959), Issue (1004).

33. Al-Masaa Newspaper, (March 9, 1959), Issue (876).

34. Al-Masaa Newspaper, (March 11, 1959), Issue (878).

35. Misr Newspaper, (March 10, 1959). Issue (17393).

36. Misr Newspaper. (March 13, 1959). Issue (17396).

37. Misr Newspaper. (March 11, 1959). Issue (17394).

38. Misr Newspaper. (March 12, 1959). Issue (17395).

39. Misr Newspaper. (April 11, 1959). Issue (17419).

40. Rose al-Youssef Magazine. (March 28, 1959). Issue (1605).

41. Rose al-Youssef Magazine. (March 30, 1959). Issue (1607).

42. Edith Penrose. (1989). Iraq: A Study of its Foreign Relations and Internal Developments 1915-1975, Part One, translated by Abdul Majid Hasib al-Qaisi, Arab House for Encyclopedias, Beirut.

43. Al-Durra, Mahmoud. (1987). The Mosul Nationalist Revolution of 1959, a chapter in the history of contemporary Iraq, Al-Yaqza Al-Arabiya Library, Baghdad.

44. Al-Hadithi, Jubran Iskandar. (2010). Iraq in the Press of the United Arab Republic (1958-1959), Al-Hadara Publishing, Cairo.

45. Al-Zubaidi, Laith Abdul-Hussein. (1979). The July 14 Revolution in Iraq, Dar Al-Rasheed, Baghdad.

46. Al-Shawaf, Abdul Latif. (2004). Abdul Karim Qasim and Other Iraqis: Memories and Impressions, Dar Al-Waraq, London.

47. Dan, Oriel. (2012). Iraq in the Era of Qasim: A Political History (1958-1963), translated by Jirjis Fathallah, Aras Printing House, Erbil.

48. Arif, Fuad. (2012). Memoirs of Fuad Arif, introduction and commentary by Dr. Kamal Mazhar Ahmad, Aras Printing House, Erbil.

49. Ali, Muhammad Kadhim. (1989). Iraq under Abd al-Karim Qasim: A Study of Political Forces and Ideological Conflict, 1958–1963, Al-Yaqza al-Qawmiya Library, Baghdad.

50. Mukhlis, Jassim. (1985). The Memoirs of al-Tabakjali and the Reminiscences of Jassim Mukhlis, Attorney at Law, Dar al-Zaman Press, Baghdad.

51. Mardan, Jamal Mustafa. (1989). Abd al-Karim Qasim: The Beginning and the Fall, Al-Maktaba al-Sharqiya, Baghdad.

52. Nasr, Salah. (1976). Abd al-Nasser and the Experience of Arab Unity, Al-Watan al-Arabi Press, Cairo.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 605 – 627
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.28.2026

53. Haykal, Muhammad Hassanein. (1988). The Thirty Years' War: Years of Turmoil, Part One, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo.